«تتبرعي بكام قميص وتبقي نهاد أبو قميص؟».. نشطاء يردون على المحامية نهاد أبو القمصان التي جعلت "صلّوا على النبي" تهمة جاهزة لتخوين المجتمع

الأربعاء 21 يناير 2026 02:30 م

لم تكتفِ المحامية نهاد أبو القمصان بالاعتراض على لافتات "الصلاة على النبي" من زاوية الذوق العام أو تنظيم الإعلانات في الشوارع، بل اختارت الطريق الأكثر استفزازًا: ربطها مباشرة بـ"بصمة السلفيين أو الإخوان"، ثم إطلاق وصاية أخلاقية على الناس: "هاتوا بفلوس اليفط صفائح زبالة أو تخت للعيال في المدارس".

بهذه الصيغة، لم تعد القضية لافتات من عدمه، بل صارت محاولة مكشوفة لتحويل التدين الشعبي إلى شبهة سياسية، وابتزاز عاطفي باسم المدارس والقمامة، وكأن المواطن البسيط هو المسؤول عن فشل الدولة في النظافة والتعليم، لا الوزارات والميزانيات والرقابة
الأسوأ أن كلامها يُؤسس لفكرة خطيرة: أي ذكرٍ ديني في المجال العام يُعامل كرمز تنظيم، وأي متدين يُستدعى إلى قفص الاتهام

تخوين على المقاس: "الإخوان والسلفيين" بدل سؤال القانون والنظام

لو كانت أبو القمصان جادة في "حل المشكلة"، لبدأت بالسؤال الواضح: هل هذه اللافتات مرخصة؟ هل تشوّه المظهر؟ هل تتسبب في تكدس بصري أو تعديات؟ لكنها قفزت فوق كل ذلك إلى تقسيم الناس سياسيًا، وكأن المجتمع لا يملك حق التديّن إلا بعد ختم "خلوّ من التنظيمات".
هذا ليس نقدًا؛ هذا تصنيع عدوّ وهمي من لافتة، واستدعاء قاموس الاشتباه بدل لغة التنظيم

محمد كتب بوضوح أن العبارة نفسها حين رآها في منشور أو لافتة ذكّرته بالصلاة على النبي ففعل، ثم سأل ببساطة: أين الضرر؟ لماذا تُعامل جملة تذكير دينية كأنها تهديد؟

> أنا بسألك و باسأل الأصدقاء و بأمانه ، ماذا قلت عندما رأيت كلمة (صلي على النبي) الآن و في المنشور و في اليافطه في الصورة أو في الشارع ... عن نفسي قد ذكرتني بالصلاة على الحبيب و قد فعلت ... فما الضرر في ذلك ...!!!
> — Eng.M3 (@mohamudmoussa) January 19, 2026

وياسر واجه الفكرة من جذورها: هل اللافتات "غالية" لهذا الحد فعلًا حتى تتحول فجأة إلى شماعة لكل أزمات التعليم؟ ولماذا تصبح المشكلة فقط عندما تكون الرسالة "صلّوا على النبي" بينما تمتلئ الشوارع بلافتات أخرى (ومنها لافتات الانتخابات) دون نفس الصراخ؟

> هل هذه اللافتات غالية الثمن لهذا الحد و اصبح تمنها ضرورة لحل مشاكل تخت المدارس و مشاكل اخري
> طيب و ايه رايك في لافتات الانتخابات المشكله كلها في الصلاة على النبي
> ما لكم كيف تحكمون
> في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
> — □□.□□□□□□ (@yasserbeah) January 20, 2026

المغزى هنا أن أبو القمصان لم تنتقد "الإنفاق" بقدر ما قدّمت "الدين" نفسه كموضوع قابل للتجريم الاجتماعي، ثم ألصقت به تهمة سياسية لتبرير النفور منه

أولويات انتقائية: المدارس تُستحضر عند الدين وتُنسى عند مواسم البذخ

الجملة التي رفعتها أبو القمصان كأنها "حكمة" — "هاتوا بفلوس اليفط تخت للعيال" — تبدو إنسانية، لكنها انتقائية ومراوغة: لماذا تتحول المدارس والقمامة إلى قضية عاجلة فقط عندما يرى البعض مظهرًا دينيًا؟ ولماذا لا تُفتح بنفس الحرارة عند إنفاق ترفيهي وإعلامي وانتخابي معروف أنه أضخم وأوسع أثرًا؟ هنا تحديدًا سقط خطابها عند كثيرين لأنه بدا "أداة ضرب" لا "حرصًا" حقيقيًا.

خالد شرح الفكرة بعمق: الاعتراض باسم المستشفيات والمدارس يظهر فجأة عند بناء مسجد أو أي إنفاق له علاقة بالدين، لكنه يختفي عند الحفلات والفعاليات الترفيهية التي تُصرف عليها أضعاف، ثم يُطلب من الناس أن يشعروا بالذنب لأنهم علّقوا تذكيرًا بالصلاة على النبي.

> دائمًا يظهر الحديث عن المستشفيات والمدارس فجأة عند بناء مسجد أو صرف مال في شأن ديني، وكأن هذه القضايا لا تُستحضر إلا في هذا السياق تحديدًا. الغريب أن هذا الاعتراض نفسه لا نراه حين تُهدر الأموال على الحفلات والفعاليات الترفيهية، مع أن ما يُصرف هناك أضعاف مضاعفة.
> ثم يستنكرون وضع...
> — الخولاني ⚖ (@KhaledTweetsOnX) January 19, 2026

طارق ذهب إلى جوهر التناقض: إذا كان معيار "الأولويات" هو الفيصل، فلماذا لا تُفتح الملفات الأكبر: القصور، الديون، أبواب الهدر الواسعة؟ لماذا تكون الشجاعة فقط مع لافتة؟

> صح تمام...
> و كمان بفلوس القصور الرئاسية و ملكة السماء تسددوا ثلث ديون مصر.
> — Tarek Saleh (@tarekmsalehs) January 19, 2026

وهكز قدّم مقارنة قاسية لكنها منطقية: إذا كنتم تريدون إسكان غير القادرين وتمويل تعليمهم، فالأبواب الكبرى ليست لافتات ذكر، بل الطائرات الخاصة ومهرجانات الساحل والجونة والحفلات الباهظة التي تُنفق فيها أرقام خيالية.

> وبفلوس مهرجان الجونه والطيارات الخاصة وحفلات الساحل إللي بيجبو رقاصة ترقص مالط والتذكرة بكام ألف جنيه نبني مساكن ونقيم مدن كاملة تخصص لغير القادرين و ممكن نعمل صندوق لتمويل منح مجانية في الجامعات الخاصة للطلاب غير القادرين
> — hk ks (@hkks370697) January 20, 2026

وغادة نجيب وسّعت "قائمة الأولويات" التي تجاهلتها أبو القمصان عمدًا: بفلوس القصور تُبنى مصانع، وبفلوس الطيارات تُصلح المدارس، وبفلوس الانتخابات المزورة يُعالج المرضى، وبفلوس اللجان الإلكترونية والإعلام تُرمم القرى ويوفر الشغل للغلابة... بدل تعليق كل الفشل على لافتة "صلّوا على النبي".

> الاولى تقولى :
> فلوس القصور ابنوا مصانع
> بفلوس الطيارات اصلحوا المدارس
> بفلوس الانتخابات المزورة عالجوا المرضي
> وبالفلوس اللي بتندفع للجان الاليكترونية والابواق الاعلامية عشان تشتمنا
> - اصلحوا القري الفقيرة ووفروا شغل للغلابة.
> غادة نجيب
> — جاءنا البيان التالى (@altaly56145) January 20, 2026

كل هذه الردود تُظهر أن طرح أبو القمصان لم يُقنع لأنه بدا وكأنه يطلب من الناس دفع ثمن "عجز الدولة"، ثم يجلدهم أخلاقيًا لأنهم اختاروا تعبيرًا دينيًا بسيطًا.

ارتداد السخرية والغضب: حين تحوّل خطاب الوصاية إلى مادة ردّ قاسٍ

خطاب أبو القمصان حمل نبرة وصاية تُهين الناس: "أنتم تعلّقون يافطات.. إذن أنتم سبب القمامة والزحام وتكدس الفصول". لذلك جاء الرد الشعبي قاسيًا؛ لأنه رأى في كلامها احتقارًا مبطنًا، لا نصيحة. عادل لخّص هذا الغضب بجملة صارت الأكثر تداولًا: طالما الموضوع عندك "فلوس"، طيب تبرعي أنتِ من "القمصان" بدل ما تحمّلي الناس فشل الخدمات وتطالبيهم بتحويل الشارع إلى جمعية تبرعات دائمة.

> طيب ممكن تتبرعي حضرتك بكام قميص وتبقي نهاد ابو قميص .. وبفلوس القمصان نشتري صناديق زباله .
> — ADEL AZAP (@adel_azap) January 20, 2026

مازن عبّر عن الاشمئزاز من الأسلوب لا من النقاش نفسه، لأن تحويل ذكر النبي إلى مادة اتهام وتهكم يجرّ النقاش لمنحدر مقزز بدل أن يرفعه نحو حلّ حقيقي.

> ايه القرف ده!!!
> ربنا ياخد العفش
> — mazen007 التطبيع_خيانة# (@mazen00711) January 20, 2026

وفي الاتجاه المقابل، عبدوه قالها بشكل مباشر: إنفاق اللافتات عنده ليس جريمة، ومسؤولية أثاث المدارس على الوزارة لا على الناس، فلا يجوز قلب المعادلة لتبرئة التقصير الرسمي وتحميله للمواطن.

فلوس ملصقات صل على النبي هذي انفاق في سبيل الله والله عايزنا نذكره ويأمرنا بالصلاة على النبي في كتابه

فلوس اثاث المدرسة على الوزارة
— boali (@abdul7boali) January 20, 2026

كما ظهرت ردود تحمل لغة إقصائية مثل تعليق أبو محمد، وهو نموذج لكيف يمكن لكلمة مستفزة من شخصية عامة أن تفتح الباب لانحدار الحوار إلى أحكام قاطعة بدل النقاش

لا تلومونهم فتلك طبيعتهم وذلك طبعهم
الحمد لله اللذي عافانا مما ابتلاهم به . pic.twitter.com/33m9O3tF1A
— أبو محمد الحميد (@daloo3te) January 20, 2026

وفي النهاية فإن جوهر المشكلة أن نهاد أبو القمصان لم تقدّم نقدًا تنظيميًا أو حلًا واقعيًا، بل قدّمت "اتهامًا جاهزًا" و"درسًا أخلاقيًا" في ميزانية الناس، ثم وضعت التدين الشعبي في خانة الشبهة السياسية
هكذا يُصنع الاستقطاب: لا بتحسين المدارس ولا بتنظيف الشوارع، بل بتسليط الضوء على ما يحرج المجتمع دينيًا ثم اتهامه، كأن ذكر النبي صار دليل إدانة

والخلاصة الأوضح: من يريد فعلًا تخثًا للمدارس وصناديق قمامة، يبدأ بمساءلة الدولة وميزانياتها وأولوياتها... لا بتحويل "صلّوا على النبي" إلى جريمة اجتماعية